

رَحْمَةً لِّمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَحُ عَلَى الْحُكْمِ.

الإيمان دون أعمال مَيِّت

¹⁴ مَا الْمَنْفَعَةُ، يَا إِخْوَتِي، إِنْ قَالَ أَحَدٌ، إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الْإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ¹⁵ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأَخْتُ غُرَبَاتَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْفُوتِ الْيَوْمِيِّ، ¹⁶ فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُم: امْضِيَا بِسَلَامٍ، اسْتَدْفِئَا وَاسْتَبْعَا، وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْحَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ ¹⁷ هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي دَاتِهِ. ¹⁸ لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ، أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ وَأَنَا أريكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. ¹⁹ أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ حَسَنًا تَفْعَلُ، وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْسَعُونَ. ²⁰ وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ، أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ²¹ أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالْأَعْمَالِ إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ ²² فَتَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ وَبِالْأَعْمَالِ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ، ²³ وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: "قَامَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحَسِبَ لَهُ يَرًّا وَدُعَايَ خَلِيلَ اللَّهِ". ²⁴ تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ. ²⁵ كَذَلِكَ رَاخَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضًا، أَمَّا تَبَرَّرَتْ بِالْأَعْمَالِ إِذْ قَبِلَتْ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيقِ آخَرَ؟ ²⁶ لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

لا محاباة بين المؤمنين

¹ يَا إِخْوَتِي، لَا يَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ رَّبَّنَا بِسُوءِ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، فِي الْمَحَابَاةِ. ² فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ إِلَى مَجْمَعِكُمْ رَجُلٌ يَخَوَاتِمُ دَهَبٍ فِي لِبَاسٍ بَهِيٍّ وَدَخَلَ أَيْضًا فَقَبِيرٌ يَلْبَسُ وَسِيخَ، ³ فَتَنْظُرُونَهُ إِلَى اللَّابِاسِ اللَّبَاسِ الْبَهِيِّ وَقُلْتُمْ لَهُ: اجْلِسْ أَنْتَ هُنَا حَسَنًا، وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ أَوْ اجْلِسْ هُنَا تَحْتَ مَوْطِي قَدَمَيَّ، ⁴ فَهَلْ لَا تَرْتَابُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَصِيرُونَ قُصَاةَ أَفْكَارٍ شَرِّيرَةٍ؟ ⁵ اَسْمَعُوا، يَا إِخْوَتِي الْأَجْبَاءُ، أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ فَقَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَعْيَاءَ فِي الْإِيمَانِ وَوَرَّثَهُ الْمَلَكُوتَ الَّذِي وَعَدَ بِهِ، الَّذِينَ يُجَنُّونَهُ؟ ⁶ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاهْنُتُمُ الْفَقِيرَ، أَلَيْسَ الْأَعْيَاءُ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَهُمْ يَجُرُّونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ؟ ⁷ أَمَا هُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى الْإِسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي دُعِيَ بِهِ عَلَيْكُمْ. ⁸ فَإِنْ كُنْتُمْ تُكْمَلُونَ النَّامُوسَ الْمُلُوكِيَّ حَسَبَ الْكِتَابِ: "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ"، فَحَسَنًا تَفْعَلُونَ، ⁹ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ تُحَابُونَ، تَفْعَلُونَ خَطِيئَةً مُوَبَّجِينَ مِنَ النَّامُوسِ كَمُتَعَدِّينَ. ¹⁰ لِأَنَّ مَنْ خَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ وَإِنَّمَا عَنَرَ فِي وَاجِدَةٍ فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ. ¹¹ لِأَنَّ الَّذِي قَالَ: "لَا تَزْنِ"، قَالَ أَيْضًا: "لَا تَقْتُلْ"، فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ. ¹² هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا أَفْعَلُوا كَعَبِيدٍ أَنْ تُخَاكُمُوا بِنَامُوسِ الْخُرْبَةِ. ¹³ لِأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ يَلَا